

توجيهات رمضانية - 25 - قصة مريم عليها السلام (1) - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ان مهدا عبد ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً. وبعد ايها الاخوة في سياق ايات ما تقدم تعليق عليه من ذكر زكريا ويحيى آ قصة مريم - 00:00:00

والعود اليها بعد ما قدم الكلام عنها في تكfir زكريا بها وانها كانت سبباً في التفاتته إلى الالاحاج في الدعاء. ثم ذكر قصة زكريا وابنه وما وهبه الله ثم اعاد الكلام الى مريم. وهكذا فان الله عز وجل يقرن بين قصة - 00:00:30

ماريا مريم وزكريا. وتكون قصة زكريا تمهداماً امر مريم لأن قصة مريم فيها امر خارق للعادة كبير جداً وهي ان تلد المرأة بلا اب بلا زوج قدم الله فيه ذكر - 00:01:00

زكريا الذي ولد له بعد ما كبر وبلغ من الكبر عتياً. وامرأته عاقر ويولد له مولود وهذا ايضاً امر خارق للعادة ومعجزة وكرامة عظيمة توجد في ذلك الزمان كالتمهيد لقضية - 00:01:31

مريم وان الله على كل شيء قادر. ولذلك في لما سأله زكريا قال ربِّي يكون لي غلام وقد بلغني الكبر امرأتي عاقر؟ قال كذلك الله يفعل ما يشاء افعلاً ما يشاء - 00:01:58

ولعظيم الامر واستبعاده حصل منه طلب الدليل. والمبشر قال ربِّي اجعل لي اية كما تقدم ذكره في قصة مريم قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر؟ ولم اك بغياً. قال كذلك قال ربِّك - 00:02:21

هو علي هين وقد في قال قالت اني يكون لي غلام ويمسسى لي بشر؟ قال كذلك قال الله قال كذلك ان النعم قال كذلك يخلق ما يشاء يخلق ما لا قبلها - 00:02:48

اي نعم قال كذلك يخلق كذلك الله يخلق ما يشاء نفس القضية لكن العبارة تغيرت في مريم قال يخلق وفي يحيى قال يفعل لماذا قطع وسائل اعتقاد ان عيسى غير مخلوق. لأن النصارى يقولون غير مخلوق هو ابن الله - 00:03:08

جعله في مريم فاراد الله عز وجل ان كل اية يذكر فيها هذا ينبه على انه مخلوق. ولذلك كثر ذكر ذلك في عيسى انه عبد الله انه مخلوق كملته القاها الى مريم مثله عيسى عند الله كمثل ادم خلقهم تراب - 00:03:42

ثم قال له كن فيكون الى اخره. لقطع جذور الشرك. واعتقد انه مخلوق فهنا من ذكر مريم من ذكر يحيى الى ذكر مريم عيسى وامه. قال عز وجل هي واذ قالت الملائكة يا مريم - 00:04:08

ان الله اصطفاك وظهرك واصطفاك على نساء العالمين. يا مريم اقنتي لربك واسجدي وارکعي مع الراکعين كم ذكر الاصطفاء؟ مرتين. والالول السابق في ذكر اصطفاء ال عمران. ان الله اصطفى ادم ونوحًا والابراهيم - 00:04:32

عمران وهي من ال عمران. فهي مصطفى اصطفاء كر ذكره. لكن هل تكراره من باب التأكيد او من باب التأسيس من باب التأكيد يكون شيئاً واحداً يكرر ليؤكده. والتأسيس له ان يكون المذكور الثاني غير الاول - 00:04:55

يا سيسى اصطفاء اخر ولذلك العلماء ذكروا هنا هل هذا قوله ان الله اصطفاك وظهرك واصطفاك على نساء العالمين اصطفائين. وهذا خصوص مريم الاكثر والأشهر انه اصطفاء غير الآخر. غير الاول - 00:05:20

اما الاصطفاء الاول قالوا اصطفاء تطهير واصطفاء عبودية. كما اصطفى الرسل. للرسالة مصطفى خيار. والآوليات اصطفاها الثاني قالوا

اصطفاء لان يكون في فيها ان يخلق فيها النبي عيسى وهذا ذكر تمهيدا لان الامر تمهيدا تبشيرا بامور عظيمة - 00:05:49

حتى اذا ذكر ما بعده من الامر العظيم الذي سيأتيها يكون كالمهون والمخفف لانها لو فوجئت بان تحمل بدون مفاجأة دون مقدمات ذكر اصطفاء وثناء وانه رحمة وانه خير وانه يريد بها كذا وان ابنها لولا ان هذه لم تذكر مفاجأة يأتيها الحمل ستكون المصيبة عظيمة جدا - 00:06:30

بينما لو لما ذكر لها هذه المقدمات خففت الامر هان عليه. مع انها قالت يا ليتني مت قبل هذا و كنت نسيانا منسي. من عظم الامر لكن تصور انه تبشر بانها مصطفى. تأتيها الملائكة - 00:07:00

وانها مطهرة هذا القول الذي يقولونه فيها هي مطهرة عنه كل هذا قبل ان تحمل وقبل ان آآ يأتيها جبريل بذلك وانها مصطفى على نساء العالمين. هذا شيء كبير جدا - 00:07:20

بشارة عظيمة جدا ولذلك جاء في الحديث في عدة روایات في الصحيحين عن علي قال حسبك من نسائها مريم ابنة عمران وخدیجة بنت خویلد وفي الحديث الآخر حديث انس قال خیر نساء العالمین مريم ابنة عمران. واسیا امرأة فرعون وخدیجة - 00:07:42 آآ بنت خویلد وفاطمة بنت محمد صلی الله علیه وسلم خیر نساء العالمین وایهمما افضل؟ الاظهر والارجح ان مريم افضل اولئک وفي الحديث الثاني لما ذكر هؤلاء الثلاثة هذه ان في هذا عند الترمذی قال خیر نساء العالمین ابن مريم ابنة عمران واسیة وخدیجة بنت - 00:08:12

خویلد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام يكره في التفضيل لكن ليست مثل هؤلاء ولذلك اختلف في افضلية عائشة وخدیجة لان خدیجة ذكرت مع مريم وخير نساء العالمین وعيشي ذكر تفضيلها واختلف فيهم - 00:08:46

منهم من قال عائشة افضل ومنهم من قال خدیجة افضل واختار شیخ الاسلام ابن تیمیة وابن القیم وابن کثیر انه کل بحسن. خدیجة شأنها في اول الاسلام الصعوبات الاولی وتثبیت النبي صلی الله علیه وسلم والقیام معه - 00:09:13

وانفاقها عليه لا افضل منها وعائشة بعد ذلك بعد الهجرة بخدمته صلی الله علیه وسلم وحمل العلم فانه اعلم النساء للعلم بالاتفاق ومقاماتها فانها افضل من هذا الجانب سيكون الامر فيه تفصیل - 00:09:44

وان كان ظاهر ذاك آآ يعني ان خدیجة افضل يقوى هذا الجانب لانها اول من امن من النساء بل قيل اول من امن مطلقا هذا هو الصحيح ولم تتردد لما جاءها النبي صلی الله علیه وسلم ويقول - 00:10:14

زمروني زملوني وهو خائف مما رأى من الملك الامر الهائل وضمه اليه وقال له اقرأ. قال ما اقرأ و قال ما انا بقارئ يعني لا احسن القراءة. قال اقرأ ضمه ثلاث مرات يقول له قبر - 00:10:36

قال اقرأ باسم ربک الذي خلق. خلق الانسان من علک. اقرأ وربک الالکرم. الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم رجع بها النبي صلی الله علیه وسلم ترجم بوادره. هذه من من شدة الخوف. من الامر الهائل شيء لا يراه ولا يعلمه - 00:10:57

يتمثل له هذا الملك على صورة رجل. ثم قال يا خدیجة لقد خشيت على نفسي يعني خشي ان يكون لهه قالت کلا والله لا يخزیک الله ابدا انک تصل لتصل الرحم - 00:11:18

وتقری الضیف وتحمل الكلب وتعین على نواب الدھر اخلاقک يعني ليست اخلاق الذي يخذله الله لا يخزیک الله هي ذكرت شيئا لکن الحقيقة اعظم من ذلك الاخلاق التي كان عليها النبي اعظم من ذلك - 00:11:42

فهي ذكرت شيء من من الامر ثم اخذته الى ابن عمها ورقی بن نوافل وكان امراً قد تنصر في الجاهلیة ويقرأ الكتاب العبراني فيقرأ الانجیل ويفسره بالعربیة وكان يخبر عن عن من سیأتی - 00:12:09

لانه موجود في الكتب الاولی ذكر النبي صلی الله علیه وسلم سواء في التوراة وفي الانجیل. والنصاری يعتمدون التوراة والانجیل العهد القديم التوراة والعهد الجديد الانجیل عندهم هذه وفيها كلها صفات النبي صلی الله علیه وسلم - 00:12:37

وكان يتربّق ذلك ورقة فلما جاءت به اليه وقالت يا ابن عم اسمع من ابن أخيك ابن أخيك يعني لغة مثل لغة الناس الدارجة ابن أخيك. يقول هذا ابن أخيك يعني ايش من قرابتك - 00:12:58

قصدي اذا كان هذا اكبر منه سنا يقول ابن اخيك قال يا ابن اخي ماذا ترى؟ فقص عليه الخبر قال هذا الناموس الذي انزل على موسى في رواية على عيسى - 00:13:18

وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا يا ليتني اكون فيها جدعا اذ يخرجك قومك الا ومحرجيهم؟ قال نعم ما اتي احد جئت به الا عودي فلم يلبث ورقة ان مات - 00:13:37

ثم تتبع الوحي فجاء اليها قال زملوني مرة اخرى رأه بين رأي جبريل لاجياد بين السماء والارض له ست مئة جناح شيء هائل جاء يقول زملوني زملوني نتذمّل المهم يعني البسوني اشياء في الاية الاخرى يا ايها المدثر من البرد الذي راك - 00:14:01 كانت لها المواقف العظيمة في الدفع عنه وتأييده ورعايته لذلك لها مقامات عظيمة في الاسلام وجاء وجبريل عند عنده صلي الله عليه وسلم يقرؤه القرآن فجاءت خديجة تحمل طبقا. فقال - 00:14:33

اقبّلت خديجة يا محمد اقرّتها من من الله ومني السلام وبشرها ان لها في الجنة قصرا من قصب لا صخب فيه ولا نصب فلما جاءت ذلك من يقول خديجة عليها السلام ها فلا بأس - 00:14:56 لماذا؟ لانه جاءها السلام من الله. ومن جبريل لكن العلماء لما يقولون يعلقون على هذا يقولون الذي يخص فقط ال البيت دون غيرهم. من الصحابة يعني عن طريقة اهل البدع - 00:15:28

ما تركوا التسليم والترضي عن الصحابة من الرافضة الا لانهم يبغضونه. المهم فلذلك كان لها هذا المقام خديجة عليها السلام ورضوان الله مريم لما اصطفاها ان الله اصطفاك نادتها الملائكة هل هذا النداء؟ نعم لان الملك تمثل لها. قيل الملائكة هنا جبريل - 00:15:47 وقيل اكثر من ذلك قد يكون تكرر المناداة ذكر يعني من قال انه جبريل قال ان الجمع لتكرر الاحوال. جاءها مرة ومرة وبشرها فقال الملائكة وهو ملك واحد لكن بتعدد الاحوال صار كأنه عدة جمع عدة ملائكة وقيل انه - 00:16:19

لا ملائكة متكررون جاؤوه ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقتنتي بربك. القنوت طول العبادة ولذلك جاء عن الاوزاعي وغيره انها قامت حتى نزل الدم في رجلها - 00:16:51

وسبّدت حتى نزل الدم في رأسها السجود تطيل القيام واسجدي واركعي مع الراكعين السجود طول السجود والركوع واضح. كما ذكر القيام قنوت طول القيام وكذا لكن واركعي مع الراكعين قيل انها اذا صلوا جماعة لاما كان لها مكان في المسجد كانت تصلي معهم - 00:17:15

جماعة اصلی معهم جماعة وان كان بينها وبينهم مكانا منعزلا وقيل مع الراكعين اي كال المسلمين. صلي كال المسلمين المهم ان الله اصطفاه ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم. ان مثل عيسى عند الله آآ ذلك نتلوه عليك. ذلك من انباء غيب نوحيه اليك - 00:17:45 ما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايه يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون هذا ذكرناه فيما مضى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم - 00:18:15

وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين هذى كلها مقدمات حتى تعرف لكن هذه المقدمة هذه البشارة بعد لما ابعدت خرجت من مكانها قال عز وجل واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا - 00:18:30

شرقية فارسلنا اليها روحنا جبريل. والملائكة هناك قال اذ قالت الملائكة. ان الله يبشرك. جبريل فارسلنا اليها. هنا انتبذت مكانا شرقيا. قيل انها خرجت من المكانة الذي في المسجد لما حاضت لاما لا تتمكن المرأة الحائض في المسجد - 00:18:54

فذهبت خارجه. وقيل ذهب تستقي الماء تستقي فيها الماء فاتخذت من دونهم حجابا لكن هذا الذي يقول الحجاب اما انها توارت عنهم لا يراها الناس بحكم طريق واما انها اتخذت حجابا مدة الحيض خارج المسجد. مكان مستور بعيد - 00:19:22

لكنه كان شرقي المسجد. المكان محمد شرقي المسجد الاقصى الذي كان لهم فيه. فهنا ارسل الله اليها جبريل قال فارسلنا اليها روحنا جبريل والروح هنا بمعنى الرحمة. بمعنى الرحمة لاما يأتي بالروح الى الانبياء. وهو الوحي - 00:19:52

سمى من باب الملاسة والقرب الشيء معه. لكنه لاما مما يرسله بالرحمة الى العباد وتمثل لها بشرا سويا بشر سوي معتدل الخلقة قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقينا ان كان ينفع فيك الاستعاذه والتذكير بالله والا هي ليست لها حيلة. لان المكان بعيد عن -

الناس ما يراها الناس حتى انها تصريح بهم ويأتون ما لها الا ان تتسلل اليه قال انما انا رسول ربكم غلاما ذكريا رسول من الله البشارات السابقة انت تلاحظ انها ما ترددت الا في قضية الامكانية كيف تكون؟ قالت انى - 00:20:59

لغلام والامام بشر ولم اكن بغيها هذا ما يمكن يعني من اين يأتي لكن تلك البشارات وما عرفت من الايمان وما فيها من التقوى جعلها تصدق هذا الشيء فنفح في جيبيها - 00:21:29

نفح في جيبيها جيب درعها. الدرع هو الثوب الخارجي لأن الناس يلبسون شعار وديثار تسمى الدرع ما هي الدرع فيه. الشعار الملابس الداخلية والدرع ما الدرع به الانسان هذى الثياب التي نلبسها تسمى الدرع لأنها يدرع بها - 00:21:49

فنفح في جيبيها في جيب ثوبها فوقع في محل الولد فحملته لكن قبل هذا هذا في سورة مريم نحن في سورة آل عمران لأن الله لما يقول ان الله ان الله يبشرك بكلمة منه - 00:22:12

ويقول كن فيكون اسمه المسيح عيسى ابن مريم حتى الاسم مقدم كما في يحيى الاسم مقدم. أنا بشرك بظلم اسمه يحيى. لم نجعل له من قبل سميا. قيل ما له - 00:22:31

وهذا الاشهر ما له يعني سمي بالاسماء وقيل ما له نظير سمي مسامي مناظر هذا محتمل المهم اسمه المسيح. لماذا سمي المسيح قيل انه ما يمسح ذعاهة الا بربه باذن الله - 00:22:52

يعني الماسح المسيح بمعنى الماسح مثل الرحيم بمعنى الراحم فعال بمعنى فاعل هذا وزن فعال فاعل هذا القول وهذا اقرب وقيل انه يمسح الارض لانه كان يسيح في الارض عليه السلام - 00:23:15

وقيل لانه امسح الاخمين ليس له اخمن رجله ممسوحة لكن الاول اشهر لانه اقرب الى الذكر ما يمسح جاهد انه يبرئ الاكم المهم وجيها في الدنيا والآخرة وجاهة. عند الله - 00:23:42

وعند الناس اما عند الله فانتظر الى مقامه عند الله ما ذكر الله من قصص وما ذكر من تشريفه وتكريمه وانه يبرئ الاكمه ويحيي الموتى والاب ويبرى الابرص ويخرج ايضا من قبورهم - 00:24:02

وينفو ويخلق ويخلق من الطين كحكايات الطير. كله باذن الله. قال باذن الله اذن بذلك. فينفح فيه فيحيى بامر الله وما دعا الله استجيب. هذا يدل على وجاهته عند الله. وفي الآخرة له الوجاهة العظيمة - 00:24:25

ومن المقربين ايضا مقرب الى الله درجة عليا اعلى من درجة الابرار هذا يدل على ان مقامه عظيم جدا ويكلم الناس في المهد وكهلا اما في المهد فقصتها واضحة لما اشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في الماء صبيا؟ قال اني عبد الله - 00:24:52

اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلة والزكاة. ما دمت حيا. تكلم خطبة طويلة وبرا بوالدي. ولم يجعلني عبارة شقيا. السلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم يبعث حيا - 00:25:19

الى اخره المهم انه في المهد وكهلا ايظا حتى اذا اكبر ولذلك اخذ من العلماء سن عيسى وانه مات في رفع في الكهف استغفر الله. رفع في سن الكهولة قيل ابن ثلاث وثلاثين - 00:25:36

لما رفع لان اليهود ارادوا قتلها كما هو معهم فرفعه الله ويكلم الناس بالمهد وكهلا ومن الصالحين. لاحظ كرر انه آآ من الصالحين من المقربين ووجيه صالح فهذا فيه تنبيه اخر على صلاحة ولذلك - 00:25:58

ايضا هذا مما ذكر انه لم يأتي بذنب لذلك في قصة الاسراء عفوا في قصة الشفاعة انهم يقولون يقول موسى اني قتلت رجلا فاذهبو الى عيسى فانه لم يعمل ذنبا قط - 00:26:24

فيأتون الى عيسى فيقول ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب ولن يغضب بعده مثله اذهبو الى غيري اذهبو الى محمد ولم يذكر ذنبا بينما الانبياء كلهم ذكروا من قبله ثم يأتون الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها - 00:26:47

فالشاهد انه هنا نبه بكلمة ومن الصالحين على هذا الشيء ولا يعني ذلك ان في الانبياء من ليس بصالح كما نبهنا عليه فيما مضى. وانما على تفاضل الدرجات العليا اهل الدرجات العليا. وان كان من فوقه ان موسى خير افضل منه - 00:27:10

وابراهيم افضل. واظلهم محمد صلي الله عليه وسلم. اولو العزم من الرسل وخامسهم هو عيسى اختلف ما بين موسى ونوح بموسى ونوح ايهما افضل؟ والشهر انه موسى - [00:27:34](#)

لكن كل هذا مما وهم اولو العزم نخبة الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام نسأل الله تعالى ان يلحقنا بهم في درجات الكراامة. وفي جنة النعيم. وان يعافينا وان يسلمنا وان يصلح احوالنا وقلوبنا - [00:27:56](#)

ما لنا انه جهد كريم. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. ونكمي ان شاء الله في الايام المقبلة. بعون الله وتوفيقه - [00:28:19](#)